

شرح بداية الهدایة للإمام الغزالی رحمه الله تعالى - (1)

لبيب نجيب

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلوة والسلام الاتمان الاكمان على سيد المرسلين. سيدنا محمد وعلى الله وصحبه الطيبين الطاهرين. اما بعد. فاسأل الله سبحانه وتعالى ان يمن علينا بالعلم النافع - 00:00:00

العمل الصالح وان يفقهنا في الدين وان يفتح لنا فتوح العارفين. وان يرزقنا الاخلاص في القوالي والاعمال. اللهم امين نشرع باذن الله تعالى في قراءة هذه الرسالة النافعة رسالة بداية الهدایة - 00:00:20

للامة ابو حامد الغزالی محمد بن محمد حجة الاسلام المولود في سنة المولود في سنة اربع مئة وخمسين المتوفى في سنة خمس مئة وخمسة وهو المجدد في المئة الخامسة والامام الغزالی آآ حفظكم الله من كبار ائمة المسلمين - 00:00:40

وتأثيره لم يكن في عصره فقط بل تجاوز عصره وتجاوز مصره بل وتتجاوز تأثيره المسلمين الى غير المسلمين فهناك من غير المسلمين من كتب دراسات وابحاث حول فكر الامام الغزالی - 00:01:07

فهو علما من عمالقة العلماء ورجل ينظر اليه بنظر الاجلال والتوقير والتعظيم. ومصنفاته نافعة في كل فن الف فيه ولذا لقب رحمه الله تعالى بحجة الاسلام. اي ان اقواله مما يحتاج بها عند علماء الاسلام - 00:01:28

والمحضود بقولهم يحتاج بها اي انه يرجع اليها ويعتمد تقريره. ليس انها حجة اي كالقرآن الكريم وكالسنة النبوية فهذا لا يفهم من هذه العبارة اذا تقرر هذا بارك الله فيكم فان الامام الغزالی رحمه الله الف في فنون متعددة - 00:01:57

الف في الفقه والفقه في اصول الدين والفقه في تزكية النفس والتصوف من كتبه المشهورة كتاب احياء علوم الدين. وهو كتاب واسع ملأه بما يتعلق بالتصوف والتزكية تهذيب النفوس ومن تلك الكتب التي الفها في هذا المجال - 00:02:22

رسالة الى احد طلابه معروفة ايتها الولد وهذه الرسالة التي تقرأ عادة في المعاهد والاربطة لان فيها نفعا لطلاب العلم لا سيما في بداية طريقهم في طلب العلم هذه الرسالة اسمها بداية الهدایة - 00:02:49

وان شاء الله عز وجل نقرأها ونعلق عليها بما تيسر والفقه ايضا رحمه الله في اصول الفقه كتبها منها كتاب المستصفى. الذي يعد من المراجع الاساسية في في اصول الفقه - 00:03:12

والفقه ايضا في الفقه كتبها سواء كان في الفقه المذهب او في الخلاف العالم. منها كتاب الخلاصة وكتاب الوجيز وكتاب الوسيط وكتاب البصير وفي ذلك يقول القائل حرر المذهب حبر عجل الله خلاصه بيسيط ووسطي وجيز وخلاصة - 00:03:27

وانا احثكم على قراءة ترجمة هذا الامام خاصة ان العلماء اهتموا بترجمته و منهم من افردها بالتصنيف اي كتابا مستقللا في ترجمة هذا الامام. فنفتتح هذا المجلس بخطبة الكتاب قال باسم الله الرحمن الرحيم وهو حسبي وبه توفيقه ربى يسر واعن - 00:03:55

يا كريم استاذ الاثان تكرم بالقراءة احسن الله اليكم. باسم الله الرحمن الرحيم. اللهم اغفر لنا وامشaignا وللسامعين وللمسلمين. قال المؤلف الامام العلامة حجة الاسلام ابو حامد الغزالی رحمه الله تعالى رحمة واسعة. ونفعنا بعلومه في الدنيا والآخرة - 00:04:23

اخيرا. باسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله حق حمده. والصلوة والسلام على محمد رسوله وعبده وعلى الله واصحابه من بعده. اما بعد فاعلم ايها الحريص على اقتباس العلم المذهب من نفسه صدق الرغبة فيه وفرض التعشي وفرض التعتيش اليه. انك ان كنت تقصد

بطلب العلم - 00:04:55

المنافسة والمباهاة والتقدم على الاقران واستعماله وجوه الناس اليك وجمع حطام الدنيا فانت ساع في هدم دينك واهلاك نفسك وبيع

آخرتك بدنياك. احسنتم. قال الحمد لله حق حمده والصلة والسلام على محمد رسوله وعده - 00:05:25
وعلى الله واصحابه من بعده اما بعد اي اما بعد الحمد والصلة فاعلم كلمة اعلم يؤتى بها لي بيان شدة الاعتناء بما سيلقيه القائل لك
فاذ اراد القائل ان يشد انتباهاك قال لك اعلم - 00:05:50

ايها الحريص على اقتباس العلم اي على اخذ العلم المظهر من نفسه صدق الرغبة فيه اي انه تظهر انه صادق الرغبة اي انه تظهر
انك صادق الرغبة في طلب العلم - 00:06:16

وفرط التعطش اليه. والمراد بالتعطش فرض التشوّق والفرط معناه المبالغة اي تظهر من نفسك المبالغة في الشوق الى العلم قال
المظهر من نفسه صدق الرغبة فيه وفرط التعطش اليه انك. اعلم انك - 00:06:35

ان كنت تقصد بطلب العلم المنافسة والمراد بالمنافسة هنا المنافسة المذمومة والا فالمنافسة اذا كانت سببلا لشحد الهم والجد
والاجتهد وكانت في الطاعات فانها منافسة محمودة يدل على ذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم دعا ذات يوم اصحابه رضي الله
عنهم الى الصدقة - 00:07:02

فقال عمر رضي الله عنه اليوم اسبق ابا بكر فذهب الى بيته وجاء بنصف ما له ثم جاء ابو بكر بما له كله الشاهد من القصة ان
امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه اراد ان ينافس في الخير - 00:07:38

وهذا يشير اليه قول الله عز وجل وفي ذلك فليتنافس المنافسون اذا المراد بالمنافسة هنا في كلامه رحمة الله المنافسة المذمومة.
قال انك ان كنت تقصد طلب العلم المنافسة اي المذمومة - 00:07:59

والمحاها اي المفاخرة اردت بطلبك العلم ان تتفاخر على اقرانك وزملائك والتقدم على الاقران واستعماله وجوه الناس اليك اي ان
تصرف وجوه الناس اليك حتى ينظر الناس اليك لا ينظرون الى غيرك - 00:08:20
ان كان هذا مقصودك من طلب العلم فحينئذ قال وجمع حطام الدنيا فانت اي اذا كان هذا مقصودك من طلب العلم فانت ساع في هدم
دينك اي انت تسعى في هدم دينك. اذا كان هذا مقصودك من طلب العلم هذه النيات الفاسدة هي التي تبعثك الى طلب العلم -
00:08:44

فاولا انت تسعى في هدم دينك وثانيا انت تسعى في اهلاك نفسك ثالثا وانت تسعى في بيع اخرتك بدنياك اخوانك حفظكم الله اغلى
ما يملك الانسان هذه الامور الثلاثة اغلى ما يملك الانسان انه يملك نفسه - 00:09:10

ويملك دينه ويملك اخرته فاذا كان سيطلب العلم بهذه النيات الفاسدة اضع اغلى ما يملك اضع نفسه واضع دينه واضع اخرته فاي
خسارة كهذه الخسارة فقال هنا اعلم انك ان كنت تقصد بطلب العلم المنافسة والمحاها والتقدم على الاقران اي الزملاء - 00:09:37
وجوه الناس اليك وجمع حطام الدنيا فانت ساع في هدم دينك واهلاك نفسك وببيع اخرتك بدنياك وهذا افتح هذه العبارة هذه الفقرة
فتح بها هذا الكتاب ليبين لك اهمية الامر الذي سيطرق الكتاب له - 00:10:14

حتى تقي السمع لما سيقول قال رحمة الله فصافتكم تفضل. احسن الله اليكم قال رحمة الله فصافتكم خاسرة وتجارتك دائرة ومعلمك
معين لك على عصيانك وشريك لك في خسرانك. وهو كبائع - 00:10:38

اثم من قاطع طريق. ومن اعلن على معصية ولو بشطر كلمة كان شريكا فيها. يقول لك ان كان تلك المقاصد التي ذكرتها انها هي
مقاصدك من طلب العلم فحينئذ صفقتكم خاسرة - 00:11:02

صففتكم اي بيعتكم خاسرة لانك خسرت اعز ما تملك وتجارتك دائرة اي كاسدة ومعلمك الذي يعلمك يعينك على المعصية لانه يعلم
فساد نيته ومع ذلك يلقنك مسائل العلم فهو يؤذك ويدفعك الى غير الى غير الطريق المستقيم - 00:11:22

ومعلمك معين لك على عصيانك ولذلك كان بعض العلماء اذا رأى من طلابه انحرافا على الجادة انحرافا عن الجادة في
النية في طلب العلم يمتنع من تعليمه - 00:11:54

والاولى انه يقوم بتقويمه يقوم باصلاح نيته فان استعصى عليه ذلك فله ان يتمتع قال ومعلمك معين لك على عصيانك وشريك لك
في خسرانك وهو اي معلمك كبائع سيف من قاطع طريق - 00:12:12

كالذى يبيع السيف لمن يعلم انه سيقطع به الطريق لانه يعلم ان نيتك في طلب العلم فاسدة فاما تطلب العلم ل تستميل وجوه الناس اليك ولتحصل به حطام الدنيا ولتنافس منافسة مذمومة مع الاقران. اذا معلمك اذا اعانك على ذلك فهو يعينك على معصية -

00:12:37

فهو كمن يبيع سيفا لقاطعي طريق قال ومن اعان على معصية ولو بشرط كلمة كان شريكا فيها فالامر خطير افضل احسن الله اليكم قال رحمه الله وان كانت نيتك وقصدك فيما بينك وبين الله تعالى من تعلم العلم الهداية -

00:13:06

اية دون مجرد الرواية فابشر فان الملائكة تبسيط لك اجنتهها اذا مشيت. وحيتان البحر اغفر لك اذا سعيت. هذا القسم الثاني. وان كانت نيتك وقصدك فيما بينك وبين الله من تعلم العلم -

00:13:33

بداية الهداية خبر قبر كانت نيتك الهداية اي انك تهتدي الى الصراط المستقيم دون مجرد الرواية والاكثر منها والمباهة امام الناس عندي رواية عن فلان واجازة عن فلان واضح؟ فابشر -

00:13:53

اذا كانت نيتك صالحه فابشر فان الملائكة تبسيط لك اجنتهها اذا مشيت بسطت الملائكة اجنتهها لك وبسط الملائكة الاجنهة هو من باب التعظيم لان الملائكة تعظم طالب العلم ببساط اجنتهها له اذا مشى -

00:14:19

قال وحيتان البحر تستغفر لك اذا سعيت واضح تفضل احسن الله اليكم من قال رحمه الله ولكن ينبغي لك ان تعلم قبل كل شيء ان الهداية التي هي ثمرة لها بداية ونهاية. وظاهر وباطن. ولا وصول الى نهايتها الا بعد احكام بدايتها -

00:14:48

ولا عنور على باطنها الا بعد الوقوف على ظاهرها. قال ولكن ينبغي اما على سبيل الوجوب او على سبيل الندب. ولكن ينبغي وجوبا او ندبا لك ان تعلم قبل كل شيء ان الهداية -

00:15:17

التي هي ثمرة العلم التي تزيد الوصول اليها لها بداية ونهاية ولها ظاهر وباطن فظاهر الهداية التكاليف الشرعية امثال الاوامر واجتناب النواهي هذا ظاهر الهداية وباطن الهداية الاسرار القلبية اذا الهداية لها ظاهر ولها باطن -

00:15:38

ولا وصول الى نهايتها اي لا وصول الى نهاية الهداية الا بعد احكام بدايتها ولذلك هذا الكتاب جاء يحمل عنوان بداية الهداية فهو سبيل ان تصل الى نهايتها قال ولا عنور. ما معنى ولا عنور؟ اي لا حصول لا وجود -

00:16:09

لا حصول ولا وجود على باطنها اي على باطن الهداية الا بعد الوقوف على ظاهرها تفضل احسن الله اليكم مقالا رحمه الله وها انا مشير عليك ببداية الهداية. لتجرب فيها نفسك -

00:16:34

وتحتني بها قلبك. قال وها انا مشير في هذه الرسالة ساشير الى بداية الهداية حتى تجرب فيها نفسك تنظر في نفسك هل هي نفس مطمئنة او هي نفس لومة تلوم صاحبها اذا قصر -

00:16:55

او هي نفس امارة بالسوء كيف تحتني نفسك يقول يمكن ان تتحتني نفسك من خلال هذه الرسالة واضح؟ قال لتجرب فيها نفسك وتحتني بها قلبك فان نعم احسن الله اليكم قال فان صادفت قلبك اليها مائلا ونفسك بها مطاوعة ولها قابلة فدونك -

00:17:22

التضل الى النهايات والتغلغل الى بحار العلوم والمكافشات. يقول اذا امتحنت نفسك بما في هذه الرسالة اذا امتحنت نفسك بما كتبته لك هنا فوجدت قلبك يطمئنوا لما فيها نفسك تطاوعلك الى ما كتبت هنا -

00:17:56

نفسك تقبل اي ترغب على ما ذكر هنا فدونك دونك اسم فعل بمعنى خذ فدونك والتطلع للنهايات. حينئذ خذ البداية وتطلع الى النهايات. الى الاسرار القلبية واضح؟ والتغلغل الى بحار العلوم والمكافشات -

00:18:20

هذا اذا كانت نفسك ستقبل على ما في هذه الرسالة واما اذا وجدت نفسك تستثقل ما في هذه الرسالة وتنفر عنها فعنده اشكال عندك مشكلة تفضل احسن الله اليكم قال وان صادفت قلبك عند مؤاخذتك اياه بها مسوفا وبالعمل -

00:18:45

تضاهها مباطلا فاعلم ان نفسك المائلة الى طلب العلم هي النفس الامارة بالسوء. وقد انتهى مطيبة للشيطان اللعين ليدللك بحبل غروره. فيستدرجك بمكيدته الى غمرة الهالك ان يروج عليك الشر في معرض الخير. حتى يلحقك بالاخرين اعمالا. الذين ضل سعيهم في -

00:19:15

في الحياة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا. قال وان صادفت قلبك عند مؤاخذتك اياه اي مؤاخذتك لقلبك بها اي بما في هذه

الرسالة ببداية الهدایة صادفت قلبك مسوفاً هذی رسالتہ سو ف - 00:19:45

تتضمن طاعات ومنهیات لو وجدت قلبک یسوف عند الطاعات ويستمر في ارتكاب المنھیة اذا وجدته مماطلًا عند العمل فاعلم ان نفسك المائلة الى طلب العلم ليست صادقة لان من كان راغبا في العلم - 00:20:09

ينبغي ان يكون حريصا على ثمرة العلم وهي الھدایة والھدایة انما تكون بامتثال الاوامر واجتناب المناهج فقال هنا فاعلم ان نفسك المائلة الى طلب العلم هي النفس الامارة بالسوء وقد انتهضت مطیعة للشیطان اللعین - 00:20:31

ايش معنی وقد انتهض؟ اي قامت بطلب العلم ليس طاعة للرحمٰن نفسك هذه التي ستُنفر من الاوامر والنواهي. ستترك العمل مع انها تحب العلم. هذه النفس لا تظن انها ترغب في العمل - 00:20:51

لأنها ايش؟ لأنها لا تظن انها ترغب في العلم لأنها تطبع الله. لا. هي تطبع الشیطان فقال وقد انتهضت اي انتهضت في طلب العلم طاعة للشیطان اللعین. لماذا؟ ليديلك بحبل غروره - 00:21:13

ويستدرجك شيئاً فشيئاً بمکیدته الى غمرة الھلاک اي الى شدة الھلاک وقصده ان يروج عليك الشر في معرض الخير يروج عليك الشر في صورة الخير يقول انت في طلب العلم. اقبل - 00:21:31

احضر الدرس الفلاںي احفظ المتن الفلاںي اذهب الى الدورة الفلاںية من اجل ماذا من اجل ان تزداد غروراً ويعطلك عن فعل الطاعات وعمل المندوبات بل قد يشطبك حتى عن فعل الواجبات - 00:21:55

اذا هو يزین لك الباطل بصورة الحق فقال وقصد الشیطان ان يروج عليك الشر في معرض الخير حتى يلحقك بالاخسرین اعمالاً. من هؤلاء الذين ظل سعيهم في الحياة الدنيا - 00:22:17

وهم يحسبون انهم يحسنون صنعوا اذا ظنهم انهم على خير وھدى وطاعة حقيقة الامر انهم قد ظل سعيهم في الحياة الدنيا ولذلك وصفهم القرآن بصيغة بصفة افعل الاخسرین اعمالاً ليسوا الاخسرین الاخسرین اعمالاً - 00:22:37

قال وعند ذلك تفضل احسن الله اليكم وعند ذلك يتلو عليك الشیطان فضل العلم ودرجة العلماء. وما ورد فيه من الاخبار والاثار ويلهيك عن قوله صلی الله عليه وسلم من ازداد علمًا ولم يزدد هدیاً لم يزدد من الله - 00:22:59

الا بعده. وعن قوله صلی الله عليه وسلم ان اشد الناس عذاباً يوم القيمة. عالم لم ينفعه الله بعلمه وعن قوله صلی الله عليه وسلم مررت ليلة اسري بي الى السماء باقوم تقرض شفاههم بمقاريض من - 00:23:23

فقلت من انتم؟ فقالوا كنا نأمر بالخير ولا نأتهي وننهى عن الشر ونأتيه. قال هنا وعند ذلك يتلو عليك الشیطان فضل العلم ودرجة العلماء وما ورد فيه من الاخبار والاثار - 00:23:43

دائماً يذكرك الشیطان بفضائل العلم حتى تنشط في طلب العلم لكن اذا جاء وقت العمل الشیطان لا يذكرك بفضائل العمل ولا يحثك على العمل بالطاعات فتجد نفسك في باب العمل بالطاعات واجتناب المنھیات تجد نفسك ضعيفاً خاماً - 00:24:03

كسلان وتجد نفسك في المقابل في باب حضور مجالس العلم مطالعة الكتب والمتون نشيطة مقبلاً. واضح؟ قال وعند ذلك يتلو عليك الشیطان فضل العلم ودرجة العلماء وما ورد فيه من الاخبار والاثار ويلهيك اي ويسغلك عن قوله صلی الله عليه وسلم من ازداد علمًا ولم يزدد هدیاً لم يزد - 00:24:27

من الله الا بعداً نعم الحديث اسناده ضعيف لكن معناه صحيح اي اقصد بالمعنى ذم من يطلب العلم ولا يعمل بالعلم جاء في حديث اخر عند الطبراني ان النبي صلی الله عليه وسلم قال مثل الذي يعلم الناس الخير وينسى نفسه مثل - 00:24:54

الى ما هي الفتیلة الشمعة واضح؟ مثل الذي يعلم الناس الخير وينسى نفسه مثل الفتیلة تضيء للناس وتحرق نفسها وهذا اسناده حسن تضيء للناس لكنها تحرق نفسها فخذاري حذاري ان تكون من هؤلاء - 00:25:18

قال وعن قوله اي ويلهيك عن قوله صلی الله عليه وسلم ان اشد الناس عذاباً يوم القيمة عالم لم ينفعه الله بعلمه وهذا اسناده ضعيف ايضاً لكن يعني عنه حديث اول من تسرع بهم النار يوم القيمة ثلاثة - 00:25:42

ومنهم قارئ القرآن ومنهم المتصدق ومنهم المجاهد اعمالهم صالحة لكنهم تسرع بهم النار اولاً واشار الى هذا المعنى العلامۃ ابن رسلان

رحمه الله في الزبد فقال وعالم بعلمه لم يعملا معدب من قبل عباد - 00:26:05

قال وعن قوله صلى الله عليه وسلم أي ويلهيك الشيطان عن قوله صلى الله عليه وسلم مرت ليلة اسري بي باقوم تقرض ما معنى تقرض تقطع شفاههم بمقاريض من نار. تقطع شفاههم بمقاريض من نار. فقلت من انت - 00:26:30

فقالوا كنا نأمر بالخير ولا نأثي. وننهى عن الشر ونأتيه قال فاياك تفضل احسن الله اليكم قال رحمه الله فاياك يا مسكين ان تذعن لتزويره وتتدلى بحبل غروره فويل للجاهل حيث لم يتعلم مرة واحدة. وويل للعالم حيث لم يعمل بعلمه الف مرة. الجاهل - 00:26:53

قد يعذر انه لم يتعلم اصلا لكن العالم عنده العلم قامت الحجة عليه. ولذلك يا اخواني التكاليف التي تجب على العالم اكثر من التكاليف التي تجب على غيره التكاليف التي تجب على العالم - 00:27:28

اكثر من التكاليف التي تجب على غيره. ولذلك انظروا في الفقه مثلا يقولون فان فعل هذا عالما عاما بطلت صلاته وان كان ناسين او جاهلا لم تبطل واضح ولا لا - 00:27:51

اذا العلم هذا له ضريبة العلم هذا نور ايات الله ايته لتهتدي فاما ان يعطيك الله هذا النور ثم لا تسلك صراط السابقين من الانبياء والمرسلين فانت قد تنكب عن الهدایة - 00:28:04

وانا واعلم تفضل احسن الله اليكم قال رحمه الله واعلم رحمك الله ان الناس في طلب العلم على ثلاثة احوال. رجل من طلب العلم ليدخله زادا الى المعاد. ولم يقصد به الا وجه الله تعالى والدار الاخرة. فهذا من الفائزين - 00:28:25

هذا القسم الاول الان سيقسم لك الناس الى ثلاثة اقسام السؤال كل واحد يضع نفسه في القسم المناسب هل انت من اهالي القسم الاول او من اهل القسم الثاني او من اهل القسم الثالث - 00:28:49

اسأل نفسك من اي الاقسام انت؟ وانت تحسب وتظن عن الناس انك طالب علم كلنا نوصف عند الناس باننا طلبة علم. من اي الاقسام نحن؟ قال واعلم رحمك الله ان الناس في طلب العلم - 00:29:10

على ثلاثة احوال الاول رجل طلب العلم ليدخله زادا الى المعاد اي ليكون هذا العلم زادا لك في معادك في اخرتك. لا تريده به حظا من حظوظ الدنيا لا مفاخرة لا المنافسة - 00:29:29

لا جمع حطام الدنيا لا صرف وجوه الناس اليك. لا تريدوا شيئا من هذا بل ليكون زادا لك الى الميعاد لم يقصد به اي بطلبه للعلم الا وجه الله تعالى والدار الاخرة فهذا من الفائزين. في الحقيقة - 00:29:51

من الصعوبة بمكان ان يقول انسان عن نفسه انا طلبت العلم قاصدا وجه الله والدار الاخرة صعب جدا ان تدعى هذه الدعوة ومن من الله عليه بشيء من هذا ان نيته في طلب العلم سليمة - 00:30:12

فليحمد الله هذا القسم الاول القسم الثاني تفضل احسن الله اليكم قال رحمه الله القسم الثاني ورجل طلبه ليستعين به على حياته العاجلة وينال به العزة والجاه والمال وهو عالم بذلك. مستشعر في قلبه ركاكه حاله. وخسنه مقصدده. فهذا من المخاطرين - 00:30:33

انظر هذا القسم الثاني. رجل طلبه اي طلب العلم ليستعين به اي ليستعين بالعلم على حياة العاجلة على حياة الدنيا. طلب العلم الشرعي ليحصل على وظيفة. يقتات منها ياخذ المكافأة - 00:31:01

ليأخذ ليحوز على منصب من المناصب وينال به اي بالعلم العز الدنيوي يريد ان يكون عزيزا عند الناس رفيع القدر وينال الجah والمال وهو عالم بذلك يعلم ان نيته هي هذه - 00:31:20

يعلم ركة حاله خساسة نفسه خساسة مقصدده قال مستشعر في قلبه ركاكه حاله ضعف حاله وخسنه مقصدده فهذا من المخاطرين ليس في خطر هذا؟ لماذا مخاطر؟ لانه اما ان يتوب - 00:31:40

واما ان يستمر على تلك الحال حتى يموت فاذا تاب الله عليه واذا استمر كان تحت المشيئة ان شاء الله عذبه وان شاء غفر الله له. اتفضل. احسن الله اليكم. قال رحمه الله فان عاجلكم - 00:32:02

له اجله قبل التوبة خيف عليه سوء الخاتمة. وبقي امره في خطر المشيئة. فان عاجله هذا السبب كونه من المخاطرين. قال فان

عاجله اجله. اي جاءه الموت قبل التوبة خيف عليه - 00:32:23

سوء الخاتمة وبقي امره في خطر المشيئة في الاخرة ان شاء الله عذبه ان شاء غفر له قال وان وفق تفضل احسن الله اليكم قال وان وفق للتنورة قبل حلول الاجل واضاف الى العلم العمل وتدارك ما فرط منه من - 00:32:42

قال التحق بالفائزين فان التائب من الذنب كمن لا ذنب له. قال وان وفق للتنورة قبل الموت قبل حلول الاجل واضاف الى العلم العمل مزج العلم بالعمل وتدارك ما فرط منه اي ما قصر فيه من الخل - 00:33:04

تمام حينند اذا حصل هذا ايش قال ايش قال؟ التحق بالفائزين لاحظ معي لم يقل فهو من الفائزين وانما قال ايش؟ التحق بالفائزين وكانه ليس منهم - 00:33:32

لكنه يتبعهم حكما يلحق بهم واضح ولا؟ قال التحق بالفائزين فان التائب من الذنب كمن لا ذنب له تفضل احسن الله اليكم قال ورجل ثالث استحوذ عليه الشيطان فاتخذ علمه ذريعة الى التكاثر بالمال - 00:33:55

والتفاخر بالجاه والتعذر بكثرة الاتباع. يدخل بعلمه كل مدخل. رجاء ان يقضي من الدنيا وطره وهو مع ذلك يضمن في نفسه انه عند الله بمكان. لابتسامه بسمة العلماء. وترسله برسومهم في - 00:34:22

زي في الزي والمنطق. مع تكالبه على الدنيا ظاهرا وباطنا. فهذا من الهاكلين. ومن الحمقى المغرورين اذ الرجاء منقطع عن توبته بظنه انه من المحسنين. وهو غافل عن قول الله تبارك وتعالى يا - 00:34:42

يا ايها الذين امنوا لما تقولون ما لا تفعلون؟ كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون. هذا الثالث وهو اسوأ ما من في هذا الباب؟ اسوأ ثلاثة. ورجل ثالث طلب العلم - 00:35:02

لكن الشيطان استحوذ عليه معنى استحوذ عليه غالب عليه فاتخذ علمه وسيلة وذرية للتکاثر بالمال والتفاخر بالجاه والتعزز اي التقوى بكثرة الاتباع من الطالب والعموم ولذلك هذا يحب ان يحشد له الناس - 00:35:22

لا يمشي وحده بل يمشي مع جماعة واذا اراد ان يعظ الناس لا يعظ في جمع قليل بل يريد جمعا كبيرا فهو همه وقصده كثرة الاتباع وعلو الصيت والتعزز والتقوى بهم. فقال يدخل بعلمه كل مدخل - 00:35:49

في كل مكان يدخل ليش؟ حتى ينال نصيبا من الدنيا من ذلك المكان قال رجاء ان يقضي من الدنيا وطرح يريد ان يأخذ ماربه ومقاديه وحظوظه من الدنيا الوتر المقصود - 00:36:16

وهو مع ذلك يضم في نفسه يخفي في نفسه. الامام الغزالى رحمه الله يصف وصفا دقيقا. عندما تقرأ كلامه تقول هذا كيف يشعر بهذه الاشياء وكأنه يصف شيئا عاشه فقال هنا وهو مع ذلك يضم في نفسه انه عند الله بمكان - 00:36:37

فيرى نفسه انه من العلماء وانه من الناصحين وانه من الوعاظ وانه من الدعاة الذين هم سبب في هداية الناس يمجده نفسه وينظر الى نفسه باستعظام بترفع قال يضم في نفسه انه عند الله بمكان. لابتسامه اي لاتصافه بسمة العلماء - 00:37:02

وترسمه برسومهم في الذي اي في الثياب والمنطق اي في الكلام فاذا رأيت ثيابه ثياب العلماء واذا سمعت منطقه كلام العلماء قال مع تكالبه اي مع شدة حرصه. التكالب شدة الحرص - 00:37:30

مع شدة حرصه على الدنيا ظاهرا وباطنا فهذا من الهاكلين ومن الحمقى المغرورين اذ الرجاء لماذا هذا؟ هذا اشد من الذي سبق تعرف الذي سبق هو يعلم راكحة حاله يعلم خسدة مقصده - 00:37:53

يلوم نفسه ويعتابها هذا يمكن ان يتوب نفسه تنازعه لكن هذا يرى نفسه من المحسنين ويرى نفسه من العلماء واضح ولا ولذلك مثل هذا اذا قلت له اتق الله تأخذك العزة بالائم. فقال هنا اذ الرجاء منقطع عن توبته - 00:38:19

لماذا؟ قال لطنه انه من المحسنين وهو غافل عن قول الله تبارك وتعالى يا ايها الذين امنوا لما تقولون ما لا تفعلون؟ كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما فلا تفعلوا - 00:38:43

نعم تفضل احسن الله اليكم قال رحمه الله وهو من قال فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم انا من غير الدجال اني اخف علىكم من الدجال. فقيل ومن هم يا رسول الله؟ قال علماء السوء. انظر النبي صلى الله عليه وسلم - 00:39:00

يختلف علينا من علماء السوء أكثر من خوفه علينا من الدجال هؤلاء علماء السوء يخاف النبي صلى الله عليه وسلم علينا منهم أكثر من خوفه علينا من الدجال الان الامام الغزالى سيبين لك لماذا - 00:39:23

خوفه عليه الصلاة والسلام من علماء السوء اعظم. لماذا؟ قال تفضل احسن الله اليكم قال وهذا لان الدجال غايته الادمان. ومثل هذا العالم انصرف الناس عن الدنيا بلسانه ومقامه فهو داع لهم اليها باعماله واحواله. انظر الدجال غايته انه يضل الناس. هذا العالم عالم السوء - 00:39:43

يقول للناس بلسانه بمقاله احذروا الدنيا بينما يدعوهم الى الدنيا بافعاله وموافقه فهمتم بل الناس ربما اغترروا به اكثر فيقولون اذا كان هذا العالم له هذا الحرص الشديد على الدنيا - 00:40:10

وهو من اهل العلم والفضل فنحن من باب اولى ان نقتل على الدنيا. وان ندخل فيها بقوة فيزداد حرصهم وتکالبهم عليها لانهم يرون من هو قدوتهم من هو افضل من عندهم حريص متکالب عليها - 00:40:37

اذا يقول العامة نحن من باب اولى ان ننام. يعني نشتغل بالدنيا وننغمض فيها اتصح من هنا كان خطره شديدا فقال هنا ولسان الحال تفضل. احسن الله اليكم. قال رحمة الله ولسان الحال انطق من لسان الموت - 00:40:58

قال وطبع الناس الى المساعدة في الاعمال اميل منها الى المتابعة في الاقوال. يقصد بهذه العبارة ان تأثير الناس بالافعال اشد من تأثير الناس بالاقوال انت ممكنا تقول للناس مثلا - 00:41:18

افعلوا كذا وافعلوا كذا. ثم الناس منهم من يفعل ومنهم من لا يفعل. لكن الناس اذا اذا رأوك تفعل يبادرون حتى ولو لم تتكلم ولذلك اذکر لكم موقفا في السيرة النبوية. النبي صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية. اراد ان - 00:41:37

ان يتحلل في الحديبية فقال لاصحابه احلقوا واذبحوا ما حلق ولا ذبح احد منهم فدخل الى ام سلمة رضي الله عنها يظهر في وجهه التغير قال امرت الناس ان يفعلوا كذا وكذا فلم يفعلوا. قالت يا رسول الله - 00:41:57

اخراج فانحر هديك واحلق رأسك اذا رأك الناس فعلوا فخرج ونحر وحلق ففعل الناس اذا تأثر الناس بالافعال اشد من تأثيرهم بالاقوال في يوم الخندق اشتد الجوع حتى رفع بعض الناس ثيابهم اذا بهم يربطون الحجارة على بطونهم - 00:42:16

فرفع النبي صلى الله عليه وسلم ثوبه اذا به يربط حجرين تأثر الناس بالافعال اشد واضح؟ هذا الذي يتزوي بذى العلامة وينطق بكلام العلماء. لكنه في حقيقة الامر حريص على الدنيا - 00:42:44

هذا وان دعا الناس الى ترك الدنيا باقوله لكنه في المقابل يدعو الناس الى الانكباب على الدنيا بافعاله تأثير اقواله فاهم تفضل احسن الله اليكم قال فما افسد هذا المغرور باعماله اكثر مما اصلاحه باقوله. انظر - 00:43:06

ما افسدته بافعاله اكثر مما اصلاحوا باقولهم. فهو يدعو الى الله باقوله ويصد عن سبيل الله بافعاله. يقول للناس بالقول ادخلوا الجنة. وبالفعل يحجبهم عن دخول الجنة. نعم تفضلوا احسن الله اليكم قال اذا لا يستجرأ الجاهل على الرغبة في الدنيا الا باستجراء العلماء.

كلام جميل - 00:43:34

الجاهل الجاهل من الناس من العامة لا يستجرأ على الرغبة في الدنيا الا اذا رأى علماء السوء يتنافسون عليها وهذيا تلحظوا بعض العامة يصلح حاله لانه صاحب عالما صالحها - 00:44:06

فاما رأى العالم الصالح متقدسا من الدنيا زاهدا فيها لا يرغب في المنافسة عليها العامة يتآثرون به وتجد العامة يحبونه لانهم رأوا هذا العالم لا ينافسهم في دنياهم بينما اذا رأوا العالم هذا ينافسهم في كل صغيرة وكبيرة - 00:44:32

حينئذ ينفرون عنه حتى وان اظهروا له الاحترام لكنهم في قلوبهم لا يحملون له ذلك الالکرام وذلك التجليل واضح؟ وهذا مشاهد في الواقع قال تفضل احسن الله اليكم قال فقد صار علمه سببا لجراءة عباد الله على معاصيهم. صار علم هذا العالم - 00:44:59

عالم السوء صار علمه سببا في جرأة الناس على معصية الله عز وجل نعم احسن الله اليكم قال ونفسه الجاهلة مع ذلك تمنيه وترجيه. اه نفسه تقول له انت انت من العلماء - 00:45:27

وانتم من الدعوة وانت كذا ولك تأثير كبير ولك كذا. نفسه تمنيه. تغره نفسه له نفسه ما هو فيه من باطل. نعم تفضل احسن

الله اليكم قال وتدعوه الى ان يظنون وتدعواه الى ان يمن على الله بعلمه. يمن على الله بعلمه يقول لولا انا - [00:45:45](#)
تعلم الناس العلم ولو لا انا ما اهتدى الناس انا الذي علمتهم وانا الذي كنت سببا في هدايتهم وانا الذي فعلت كذا ما الذي فعلته؟ يمن على الله بعلمه قال وتخيل اليه نفسه الامارة انه خير من كثير من عباده - [00:46:11](#)

نعم تفضل. احسن الله اليكم قال فكن ايها الطالب من الفريق الاول واحذر ان تكون من الفريق الثاني فكم من مسوف عاجله الاجل الاجل قبل التوبة خسر. واياك ثم اياك ان تكون من الفريق الثالث فتهلك هلاكا لا يرجى معه فلاحه. فلا حك. ولا ينتظر صلاحك - [00:46:32](#)

انظر بعد هذه الاقسام الثلاثة الان اسأل نفسك. وكل واحد من المتكلم والسامع يسأل نفسه من اي الاقسام هذه انا هل انا من الفائزين؟ هل انا من المخاطرين؟ هل انا من الحمقى المغرورين؟ من اي الاقسام انا - [00:47:02](#)

قال فكن ايها الطالب للعلم من الفريق الاول. الذي جعل علمه زادا له للدار الاخرة. واحذر ان تكون من الفريق الثاني الذي هو في خطر. فان الموت ربما عاجلك قبل ان تتوب. فتخسر. واياك ثم اياك - [00:47:22](#)

ان تكون من الفريق الثالث. فتهلك هلاكا لا يرجى معه فلاحك ولا ينتظر صلاحك. وهذا الفريق هو الذي استحوذ عليه الشيطان وغلب على قلبه. تفضل فان قلت احسن الله اليكم قال رحمة الله وان قلت فما بداية - [00:47:42](#)

الهداية لاجر نفسي فيها فاعلم ان بدايتها ظاهر التقوى ونهايتها باطن التقوى فلا عاقبة الا للتقوى ولا هدى الا للمتقين. والتقوى عبارة عن امثال اوامر الله تعالى واجتناب نواهيه. هذه التقوى - [00:48:02](#)

التقوى ان تمثل الاوامر واجبة كانت او مندوبة ان تجتنب النواهي محمرة كانت او مكرودة. هذه التقوى. قال فهما احسن الله اليكم ايش معنى فهما قسمان؟ اي اوامر ونواهي. فهما قسمان ولذلك - [00:48:22](#)

رسالة مقصمة الى القسمين هذه المقدمة القسم الاول في الطاعات القسم الثاني في المنهيات. قال احسن الله اليك ثم قال وانا اشير عليك بجمل مختصرة من ظاهر علم التقى في القسمين جميعا. في القسمين جميعا اي في الاوامر - [00:48:45](#)
القسم الاول وفي النواحي قسم الثاني. نكتفي بهذا والله اعلم. وصل اللهم وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين والحمد لله رب العالمين - [00:49:05](#)